

تفسير السمعي

@ 124 (^) وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً (30) يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً (31) . . .
وقيل : هو بمعنى الأمر . . .
وقوله : (^) وما تشاءون إلا أن يشاء الله (رد مشيئتهم إلى مشيئته ، والمعنى : لا يريدون إلا بإرادة الله ، وهو موافق لعقائد أهل السنة ، أنه لا يفعل أحد شيئاً ولا يختاره ولا يشاؤه إلا بمشيئة الله . . .
وفي بعض الأخبار : أن رجلاً كان يقول : إلا ما شاء الله وشاء محمد ؛ فسمع النبي - عليه السلام - ذلك فقال : ' أمثلان ؟ ثم قال : قل إلا ما شاء الله ثم شاء محمد ' . . .
وقوله : (^) إن الله كان عليماً حكيماً (قد بينا . . .
قوله تعالى : (^) يدخل من يشاء في رحمته (أي : في جنته ، وقيل : في الإسلام . . .
والأول أفضل في هذا الموضوع ، لأن الله تعالى قال عقبيه : (^) والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً (أي : النار ، ونصب الظالمين ؛ لأن تقديره : وأعد للظالمين عذاباً أليماً . . .
وأورد أبو الحسين بن فارس في تفسيره في آخر السورة برواية جابر الجعفي عن قيس مولى علي أن الحسن والحسين مرضا مرضاً شديداً ، فنذر علي صيام ثلاثة أيام ، ونذرت فاطمة كذلك ، ونذر الحسن والحسين كذلك ، فلما شفاهما الله تعالى ابتداءً وجميعاً الصوم ، فلما كان في اليوم الأول خبزت فاطمة ثلاثة أقراص من شعير ، وقدموها عند إفطارهم ليفطروا ، فجاء مسكين ، وقال : يا أهل بيت رسول الله ، مسكين على الباب أطعموا مما أطعمكم الله . . .
فأعطوه الأقراص وطووا ، ثم (إنه) لما كان في اليوم الثاني اتخذت فاطمة - رضي الله عنها - مثل ما اتخذت في اليوم الأول ، وقدموه عند المساء لقطروا ، فجاء يتيم ودعا كما ذكرنا ، فأعطوه وطووا ، ثم لما كان في اليوم الثالث اتخذت فاطمة ما بينا وقدموه [في] المساء ليفطروا فجاء أسير وقال : يا